**الدكتورة: عبد السلام يسمينة**

**مقياس: البحث الميداني**

**السنة:الثانية ماستر**

**تخصص: لسانيات عربية**

**المحاضرة الأولى: البحث العلمي : مفهومه ومقومات بنائه**

1**\*تعريف البحث العلمي وأهميته:** يحتل البحث العلمي في الوقت الراهن مكانا بارزا في تقدم النهضة العلمية وتطورها من خلال مساهمة الباحثين بإضافاتهم المبتكرة في رصيد المعرفة الإنسانية .حيث تعتبر المؤسسات الأكاديمية هي المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي الحيوي .بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي و تنشيطه ،وإثارة الحوافز العلمية لدى الطالب والدرس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة على أكمل وجه.

فهو إذن وسيلة للدراسات العلمية،يمكن من خلالها الوصول إلى حل المشكلات المختلفة في التخصص عن طريق الاستقصاء الدقيق للظواهر والمتغيرات،بحيث ينتج عنه مساهمة حقيقية لهذا التخصص تسهم في ترقيته. فهو إذن جهد دراسي منهجي يهدف إلى حل مشكلة معينة في تخصص ما .ويمثل مرتكزا محوريا للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ، ومبرهن عليها كتصديق مطلق،ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة ،واستخدام أدوات

ووسائل بحثية .

وقبل الحديث عن تلك المناهج والأدوات نقف أولا عند مفهوم البحث العلمي،وقد وردت تعريفات عديدة حاولت تحديد مفهومه ومعناه ،ومن جملتها:

1-" هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق ، الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة .بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا. على أن يتبع في هذا الفحص و الاستعلام الدقيق خطوات البحث العلمي.

2-وفي تعريف آخر:" البحث العلمي هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات

والحقائق ، من أجل الوصول إلى حقائق ذات معنى ".

3- أو هو :" محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك يسير في ركب الحضارة العالمية ويسهم فيها إسهاما إنسانيا حيا شاملا ".

وعلى الرغم من تعدد التعريفات فإنها تشترك جميعها في النقاط الآتية:

\* البحث العلمي محاولة منظمة ،أي أنها تتبع أسلوبا أو منهجا معينا ، ولا تعتمد على الطرق غير العلمية مثل السلطة وغيرها .

\*البحث العلمي يهدف إلى زيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان ، وتوسيع دائرة معارفه، وبذلك يكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.

\*البحث العلمي يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها وتثبيتها

والتأكد من تجريبها.

\*البحث العلمي يشمل ميادين الحياة ،وجميع مشكلاتها ، ويستخدم في المجالات المهنية والمعرفية

والاقتصادية والاجتماعية والتربوية على حد سواء.

ويمكن القول: إن البحث الأكاديمي هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر نهاية لمشكلة ما.وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها.

ونظرا لأن البحث العلمي يعد من أهم وأعقد أوجه النشاط الفكري ، فإن الجامعات تبذل جهودا جبارة في تدريب الطلاب على إتقانه أثناء دراستهم الجامعية ، لتمكنهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني. كما تعمل الجامعات على إظهار قدرة الطلاب في البحث العلمي عن طريق جمع وتقويم المعلومات وعرضها بطريقة علمية سليمة في إطار واضح المعالم ، يبرهن على قدرة الطالب على اتباع الأساليب الصحيحة وإصدار الأحكام النقدية التي تكشف عن مستواه العلمي ونضجه الفكري التي تمثل الميزة الأساسية للدراسة الأكاديمي.

2**\*خصائص البحث العلمي:** للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات أهمها:

1- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ودقيق ومخطط ،حيث إن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة جدا، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية .وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.

2- البحث العلمي بحث نظري لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.

3-البحث العلمي بحث تجريبي لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض ،

والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات لا يعد بحثا علميا.فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

4-البحث العلمي بحث حركي وتجديدي ، لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة ، عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث و أجد.

5- البحث العلمي بحث تفسيري، لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات .

6- البحث العلمي بحث عام ومعمم ، لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الصفة العلمية ، إلا إذا كانت بحوثا معممة ، وفي متناول أي شخص، مثل الكشوف الطبية.

**3\*أسس البحث العلمي ومقوماته:**

**أ/ الأسس المتعلقة بالبحث:**

1\*تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح ، خاصة في اختيار الموضوع ،فماذا يريد الباحث؟ و أية مشكلة أو ظاهرة ،ثم اختيارها . وما هو التخصص الدقيق للباحث ؟ وماذا يريد؟ و كيف؟ ومتى؟ إلى أين؟

2\*قدرة الباحث على التصور و الإبداع ، وإعمال فكره وموهبته وإلمامه بأدوات البحث، والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

3\*دقة الملاحظات والمشاهدة للظاهرة محل البحث وتحديد المقولات حولها، وإعمال الفكر والتأمل .مما يقوده إلى بحث التغيرات المحيطة بالظاهرة،بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

4\*وضع الفرضيات المفسرة للظاهرة ليتم إثباتها والبرهنة عليها ، وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحثون ، بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفرضيات ، وبالتالي إجراء التجارب على ضوئها بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

5\* القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية ،وذلك من مختلف المصادر والمراجع

وغربلتها ،وتصنيفها وتبويبها ، وتمحيصها بدقة ثم تحليلها.

6\*إجراء التجارب اللازمة بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي ، وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج ،واستمرارية متابعة المتغيرات ،واختيار الفروض،

والتأكد من مدى صحتها .

7\* الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها ، وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة ، إثبات صحة الفرضيات.

8\*صياغة النظريات: تعتبر النظرية إطارا أو بناء فكريا متكاملا يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط ، يتصف بالشمولية ،و يرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما .ويجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث ، بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية، وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

9\*أن يحل إشكالا دراسيا تركته الدراسات السابقة في التخصص ، فهو يقدم إضافة نوعية ، فيتصف بالابتكار.

10\*أن يتسم بعمق النقد والتحليل وسبر المعلومات ، ويمكن الوصول إلى ذلك من خلال طرح أسئلة رئيسة باستمرار عند معالجة مادة البحث .كيف؟ لماذا؟ إذن ماذا؟ ماذا يعد هذا كله؟ .

11\*تحري الاستقلالية والإتيان بالجديد، وحل مشكلات البحث،وأن تكون للباحث شخصية علمية مستقلة.

12\*الموضوعية : تتمثل في طرح أدلة نقلية وعقلية مقنعة ، ونبذ التعصب والعاطفة والتحيز وأحادية النظر للموضوع المبحوث وأجزائه.

13\*الاستقصاء: فهو يدرس بعناية و شمول مفردات المشكلة ، وكل ما هو داخل في إطارها بتفصيل شديد.

14\*اتباع مناهج البحث العلمي، خاصة المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي .

15\*ضرورة التوثيق: فكل المعلومات الواردة في متنه يجب أن تسند إلى موردها الأصلي في المصادر و المراجع ،وعلى مستوى كل فقرة -إن أمكن- و العناية بالهوامش من حيث تعدد المراجع و تنوعها .

16\* الدقة والجدية والوضوح و البساطة .

17\*التناسق : وجود وتيرة متناسقة معينة، و نظام متوافق في جميع أجزاء البحث.

18\*مراعاة القواعد المتبعة في الكتابة الأكاديمية وأساليب التعبير و قواعد الإملاء وعلامات الترقيم.

**2/الأسس المتعلقة بالباحث**: هناك صفات أساسية لابد من توافرها في الباحث، وفي حالة عدم وجودها الفطري فيه ، عليه تمثلها واكتسابها عله يستطيع الإسهام في مسيرة البحث والعلم ،وهذه الصفات هي:

**1\*الموضوعية والحياد:** ويقصد بها التجرد من الميول والأهواء الذاتية ، وعدم التعصب لمذهب أو لأطروحة علمية أو سياسية .فالباحث الذي يقوم ببحث لابد أن يكون هدفه الوصول إلى الحقيقة. ومتى وصل إليها سواء اتفقت مع ميوله أو لم تتفق .وعليه أن يختار موضوعه دون أن يكون قد حدد موقفه من مساندته أو معارضته ، وخاصة أنه لم يجمع المادة التي تقوده إلى نتائج معينة.

**2\*الأمانة العلمية**: يجب تحققها في الكتابة بعيدا عن أية سرقة أو تناول غير شريف ،وتقتضي الأمانة العلمية الإشارة إلى كل اقتباس أو نقل و نسبه إلى صاحبه أو مؤلفه .كما تتطلب الأمانة العلمية من الباحث عدم المحاولة في التزوير في الوثائق والأسانيد ، كأن ينقل خطأ عن عمد من المصادر ، أو أن ينسب جهد الآخرين له.

**3\*الخلفية المعرفية** : على الباحث التزود بالعلم، ولاسيما في مجال بحثه .فعليه الاطلاع

واقتناء المعرفة .فالخلفية العلمية ضرورة للباحث ويرتكز عليها كمنطلق علمي وبناء في الإعداد والصياغة والإخراج لبحثه.ولذا لابد للباحث أن يكون ملما إلماما واعيا بخصائص المعرفة العلمية والتفكير العلمي ، فالباحث درجة متقدمة على العالم .

**4\*الحذر والشك:** الباحث الجيد دائم الرفض للتسليم بما هو رائج بين العامة والعلماء .فهو لا يتأثر بالرأي العام أو الأخطاء المألوفة التي تشوب الثقافة السائدة في مجتمعه .فالشك والبحث وإبطال الرأي

وإثباته ضروري في تكوين المعرفة.بل إن تكوين العلم و تحصيل المعلومات يقوم على اتجاه عقلي لابد من اكتسابه.

**5\*الفضول الفكري وحب الاستطلاع** : وهذا الفضول هو الميل الطبيعي لمعرفة الأسباب ، والذي يدفع الباحث للبحث وإيجاد الحقيقة ، والفضول الفكري وحده لا يكفي ،بل لابد أن تصاحبه المقدرة على التأمل واستخدام العقل والتفكير والحدس والخيال ، للكشف عن الحقائق العلمية دون تجاوز للواقع المألوف.

**6\*الصبر**: حيث إن عملية البحث عملية شاقة ومجهدة ذهنيا وجسديا وفكريا ، بل وماديا .فعلى الباحث أن يتحلى بالصبر و العمل الدؤوب ، وعليه أن لا يتعجل النتائج ، ويقع في أخطاء غير مقصودة ، كما أن عليه مراجعة كل دراساته و نتائجه التي يحصل عليها قبل كتابة تقرير بحثه .

7**\*القدرة على التنظيم:** يجب تمتع الباحث بقدرته على تبويب بحثه وإلمامه بالمهارات وتناسق أجزائه وترتيبه ، ثم إخراجه بالشكل اللائق والمناسب.

4**\*أهداف البحث العلمي:**

1-إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.

2-الاعتماد على النفس في دراسة المشكلات وإصدار أحكام بشأنها .

3-اتباع الأساليب و القواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.

4-التعود على استخدام الوثائق و الكتب ومصادر المعلومات ، و الربط بينهم للوصول إلى نتائج جيدة.

5-التعود على معالجة المواضيع بموضوعية و نزاهة و نظام في العمل.